قصة أمينا الماشطة

ابو اوس

ي قصر فرعوني عظيم بمصر القديمة، تقف أعمدة ضخمة مزخرفة

الذهب، وتغطي الجدران نقوش هيروغليفية ساحرة. يتحرك الخدم والحاشية

في صمت مهيب، تملأ الأجواء فخامة وقوة وهيبة لا مثيل لها.

داخل إحدى الغرف الفاخرة، تجلس أمينا الماشطة، امرأة بسيطة ترتدي ملابس متواضعة لكنها نظيفة. تمشط شعر فتاة صغيرة من بنات فرعون، شعرها طويل وأسود كالحرير، بينما ينعكس ضوء الشمس الدافئ من النوافذ على مرآة برونزية لامعة.

فجأة، يسقط المشط من يد أمينا على أرضية القصر الحجرية الباردة

تنحني بهدوء لتلتقطه، وتهمس بصوت خافت مطمئن: "بسم الله". تتغير ملامح الفتاة الصغيرة إلى تعجب ودهشة، وهي تنظر إلى الماشطة باستغراب.

ابنة فرعون تنظر إلى أمينا بعيون متسائلة، تستغرب من كلماتها لغريبة. ترفع أمينا رأسها بثبات وطمأنينة، تظهر على وجهها ملامح إيمان عميق وهدوء يبعث على السكينة، وكأنها تحمل سرًا عظيمًا.

،يجلس فرعون على عرش عظيم، يرتدي تاجًا ضخمًا يبرز سلطته
وحراسه يقفون حوله كالتماثيل. تقف أمينا أمامه بثبات غير متوقع، بينما
.يملأ التوتر والخوف القاعة، لكن وجهها يشع باليقين المطلق

شتعل النيران تحت قدر كبير من الزيت المغلي، ويقف جنود فرعون بقسوة ووجوههم عابسة. يقف أطفال أمينا بجانبها، يرتجفون خوفًا، لكنها تحتضنهم بقوة، وعيناها تدمعان وقلبها ثابت على إيمانها.

بقلب يعتصر ألمًا، ترى أمينا أبناءها يُؤخذون واحدًا تلو الآخر نحو القدر المشتعل. تسيل الدموع من عينيها، لكنها لا تتراجع، فملامح الصبر والإيمان واضحة على وجهها، ويحيط بها نور خفيف يضيء ظلام المشهد.

بين يدي أمه، يحيط الطفل الرضيع بنور سماوي دافئ. يرفع رأسه الصغير وينطق بكلمات الطمأنينة، تملأ الغرفة بالسكينة. يتحول وجه أمينا من الحزن العميق إلى سكينة ويقين لا يتزعزعان، تدرك أن الله معها.

لقى أمينا وأطفالها في الزيت المغلي، لكن المشهد يتحول رمزيًا إلى

نور ساطع وطمأنينة فائقة. لا يوجد ألم ولا صراخ، فقط سكينة وسلام

يلفانهم، كأنهم يعبرون إلى عالم آخر من النور.

،في مشهد سماوي رمزي، يملأ المكان نور أبيض وذهبي متلألئ
وتتفتح أزهار عطرة في كل مكان. يشعر كل من يرى هذا المشهد براحة
وسكينة عميقتين، كأنه تعبير عن الرائحة الطيبة التي ذُكرت في رحلة
.الإسراء والمعراج، رمزًا للخلود والنعيم